

وكونوا مع الصادقين وقوله وجاهدوا معكم ومثل هذا كثير فامتنع ان يكون
قوله وهو معلم يدل على ان ذاته محتلمة تكون بذات الخلق وايضا فانه افتتح
الاية بالعلم وختمها بالعلم فكأن السيات يدل على انه اراد ان يعلم به وقد بسط الكلام
عليه في موضع اخر ويدين ان لفظ المعتب وان اقتصر المجامع والمصاحبة و
المقارنة فهو اذا كان مع العباد مضافا ذكر علوه على عرشه ويكون حكم معتبت في
كل موطن بحسب دفع الخلق كلهم بالعدل والقدرة والسلطان ويخص بعضهم بالانبياء
والمصطفى والتائبين وقد قال ابن ابي حاتم في قوله على جملته الفضل ثم اخبرنا عن الحسن
ابن سفيان ثنا محمد بن مزاحم ثنا ليلى بن مرة عن معاوية بن ابي سفيان في قوله
كما يعلم ما يلج في الارض من المطر ومنتججه منها من الماء وما ينزل من السماء من
القطر وما يخرج منها ما يصعد الى السماء من الهمال وهو معلم انما كنتم يعني
قدرة وسلطان وعلم معلم انما كنتم وهذا الاستناد عن معاوية بن ابي سفيان
قال بلغنا واسر علم في قوله تعالى هو الاول قال قيل كل شيء والاخر قال بعد كل شيء
والظاهر قال فوق كل شيء والباطن قال قرب من كل شيء وانما يعني بالقراب يعلم
وقدرة وهو فوق عرشه وهو بكل شيء عليم يعلم بحجوه وسمع كلامهم ثم يبينهم
يوم القيمة بكل شيء نظوا به شيء او حسن وهذا ليس فسه وراعى مقال
كسرة الاول الذي روي عنه من وجوه ولم يحرم بما قاله بل قال بلغنا وهو الذي
فسر الباطن بالقراب ففسر القراب بالعلم والقدرة ولا حاجة الى هذا وقد ثبتت
في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال الملمات الاول فليس قبله شيء وانت الافر
فليس بعدك شيء وانت الظاهر فليس فوقك شيء وانت الباطن فليس دونك شيء
وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث ابي هريرة واني درر في امره عن
في تفسير هذه الاسماء وحديث الاداما قد بسطنا القول عليه في مسألة الاحاطة
وكذلك هذا الحديث ذكره قتادة في تفسيره وهو بين ان ليس معنى الباطن ان
القراب ولا لفظ الباطن يدل على ذلك ولا لفظ القراب في الكتاب والسنة على جهة
العموم كلفظ المعينة ولا لفظ التمسك في اللغة والقراءة كلفظ المعينة فانه

اذ قال

اذ قال هذا مع هذا فانه يعني به المجامع والمقارن والمصاحبة ولا يدل على قرب
احدهما من الاخرى ولا احتلاطها لهما فلهذا كان اذا قيل هو معلم
دليل على ان علمه وقدرة وسلطانه يحيط به وهو مع ذلك فوق عرشه كما اخبر
القران والسنة فضلا وقال تعالى وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم
استوى على العرش يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما
يرجع فيها وهو معلم ان ما كنتم فاجتنب سبانه ان مع علوه على عرشه يعلم كل شيء
فلا يعنى علوه عن العلم بجمع الاشياء وكذلك في حديث الودع الذي في السنن
قال النبي صلى الله عليه وسلم واسرفق عرشه يعلم ان ما ينزل من السماء وما يلج في لفظ القراب
من ذلك ان قال هو فوق عرشه وهو قرب من كل شيء باق قال ان رحمت الله وسب
من المحسنين وقال واذا ساءلكم عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع
اذ دعان وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تدعون اسمي ولا تدعون اسمي ولا تدعون اسمي
قريب قال ابن ابي حاتم ثنا ليلى بن مرة عن معاوية بن ابي سفيان في قوله
المسحوق عني الصلوات عن حكمي عن ابي عبد الله عن جده قال جاء رجل الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله اقرب ربنا فانا جيب بعبد فتنادى فسكت النبي صلى الله
عليه وسلم فانزل السور اذا ساءلكم عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان
فليس يجيبوا لي وليس متواجي اذا اخرهم ان يدعوني فادعوني استجب لهم
ولا يقال في هذا قرب يعلم وقدرة فانه علم بكل شيء قادر على كل شيء وليس كوا
في ذلك لم يسالوا عنه وانما سألوا عن قرب الى من يدعوه ويناجيه ولهذا قال
تعالى واذا ساءلكم عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فاجتنب
قرب مجيب وطائفة من اهل السنة تفسر القراب في الية والحديث بالعلم
كونه هو المقصود فانه اذا كان يعلم ويسمع دعاء الابرار فيحصل مقصوده
وهذا هو الذي اقتضى ان يقول الله يقول انما يقرب من كل شيء بمعنى العلم
والقدرة فانه هذا قاله بعض السلف كما تقدم عن معاوية بن ابي سفيان و
كثير من الخلف لكن لم يقل احد منهم ان نفس ذاته قرب من كل موجود وهذا